



بمقلم  
بلحسن  
محمد

# تونس الفنية الحديثة

ومنهم من اطال مقامه بتونس . وكان لمن مكثوا بالبلاد التونسية فضل كبير في حمل التونسيين على الظهور فوق المسرح اذ شار كورم في تأسيس ( الجوق التونسي المصري ) وهو اول جوق ظهر فيه تونسيون ممثلون . هكذا نشأ التمثيل في البلاد التونسية . وقد نال اقبالا وحظي بتشجيع كبير من شعب كان متمطشاً الى هذا النوع من الادب ، ولوعاً بالشعر والخطابة كسائر الشعوب العربية ، محباً لثقته حب المتمسك بالعروبة وحب الذائد عن كيان اخذ الاستعمار يحاول هدمه ليجعل مكانه لفته ويقطع للتونسي صلته بين ماضيه التليد وحاضره الباسل .

س - ما هي مراحل النهضة التمثيلية الحديثة وابطالها ؟

ج - لقد اجتاز التمثيل بالبلاد التونسية نفس المراحل التي اجتازها شقيقه التمثيل المصري . بيد انه وقف دون المرحلة الاخيرة التي تطور فيها التمثيل المصري تطوراً كبيراً وانصرفت فيها مهمة الممثلين المصريين نحو السينما لها وجدوه في ذلك من فوائد مادية . فالمرحلة الاولى التي نسميها مرحلة تأسيس وتجربة قد سمحت للتونسيين بان يقيموا الدليل على استمدادهم في هذا الفن . وقد ظهر من بينهم رجال كان لهم فضل مشهود في تقدم التمثيل ونشره بين ربوعنا نخص بالذكر منهم المرحوم محمد ابو رقيه والمرحوم محمد الخضير والمرحوم الحبيب مؤسس فرقة ( التمهذيب ) بمدينة صفاقس والسيد احمد بوليان الذي لم يزل يكافح في

اذا القينا نظرة خاطفة على تاريخ الفنون الجميلة من تمثيل وموسيقى ورسوم ونحت وسينما في تونس ، نرى انها قد مرت بمرحلة جهود وعقم وظلام منذ ظهور بوادر النهضة الحديثة ، وسارت بعد محاولات ومجهودات فردية وجماعية نحو النهوض والانطلاق .

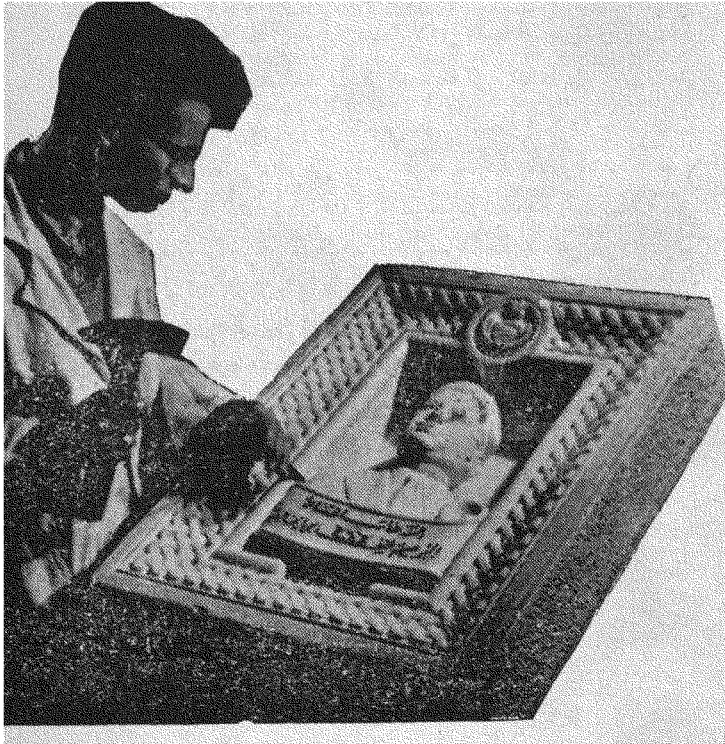
على ان بعض أنواع الفنون لم يقطع شوطه بعد ، ولم يتم تمامه ، والعوامل التي تكتنفه كثيرة ذات شعب عديدة غير ان الانتفاضات الفكرية والوعي الاجتماعي والجهود الجدية للنهوض وللأخذ بالجمال والتمرس بالثقافة والمعرفة ، كل ذلك سيولد في مستقبل الأيام جواً من التدفق الوجودي يرهف الاحساس ويشهد القرائح ويلهب المهمم ويغضب النفوس ، فتتمياً الظروف للانطلاق الفني الذي يدل ولاسك على غنى داخلي وبدء تعبئة القوى الفنية الخلاقة العامة ويؤذن بانطلاق مماثل في مختلف ميادين الأدب والفكر والعلم شرط ان تتوفر الامكانيات المادية والاجتماعية لذلك .

## التمثيل

الاستاذ حسن الزمرلي من الرعيل الاول الذي جاهد وعمل في سبيل النهوض بالتمثيل التونسي منذ ربيع قرن ، وهو رئيس ( لجنة الدفاع عن المسرح التونسي ) التي تأسست سنة ١٩٤٥ للدفاع عن التمثيل والمسرح ، ومدير مدرسة التمثيل العربي . وقد سأله عن :

س - تاريخ نشأة التمثيل في تونس ؟

ج - تعرف التونسيون الى التمثيل بالصورة التي يعرف بها في عصرنا هذا ، في اوائل القرن العشرين ، اولا بواسطة الفرق الايطالية ثم بواسطة الفرق المصرية الجواله التي كانت تزور العواصم التونسية من حين لآخر . فتمكن حب هذا الفن من بعض الشبان التونسيين ، فحساوا وتأسس فرقة سوها ( النجمة ) سنة ١٩٠٦ وانخذوا استاذاً ايطالياً لتلقيهم مبادئ التمثيل . وبينما كانوا يتأهبون لتقديم رواية ( صدق الاخاء ) قدمت لتونس فرقة مصرية عتيده تحت اشراف الشيخ سليمان قرداحي - اللبناني المنبت - وكان من أشهر الممثلين في ذلك الوقت فكان اقبال على حفلاته عظيماً من قبل اناس يتطلعون لأول مرة الى شيء جميل والى ضرب من ضروب الادب جليل . ولكن ما لبث الاستاذ قرداحي ان مات ، فقتلت شمل اعضاء فرقته ، فمنهم من عاد في حينه لبلاد



ابراهيم القسنطيني ينحت صورة المغفور له فرحات حشاد

بلحاج والبشير الزحال وغيرهما . وعلاوة على ذلك فقد اهتم الاستاذ جورج ابيض بتكوين رجلين أخذابده بصير المسرح وسارا به شوطاً بعيداً وهما الاستاذ محمد الحبيب مؤسس فرقة ( الكوكب التمثيلي ) والاستاذ البشير المتبني مؤسس فرقة ( المستقبل التمثيلي ) وفرقة ( تونس المسرحية ) .

وفي اواخر هذه المرحلة شرع التونسيون في التأليف المسرحي ووجهوا اولاً عنايتهم نحو الروايات التاريخية فكتب الاستاذ محمد الحبيب رواية « الواثق بالله الحفصي » والاستاذ أحمد خير الدين رواية « المعز لدين الله الفاطمي » والشيخ جلال الدين النقاش رواية « عصر المأمون » والاستاذ البشير المتبني رواية « عبد الملك بن مروان » . اما الروايات الاجتماعية والاخلاقية فانها كتبت في قالب فكاهي وباللهجة التونسية الدارجة .

وتبدو اليوم الحركة التمثيلية بتونس على الصورة التالية :

١ - مدرسة التمثيل العربي : أسست هذه المدرسة سنة ١٩٥١ باقتراح من الحكومة وانتخبت تلاميذها وتلميذاتها من بين المتففين تلاميذ المدارس الثانوية وطلبة الكلية الزيتونية والمعلمين الابتدائيين ونظمت دروسها حسب البرامج المعمول بها بالمعاهد الاوروبية وشرعت في تلقين المبادئ النظرية الى جانب الدروس التطبيقية ، وكلفت بهذه الدروس عدداً من الاساتذة منهم عثمان الكماك ومحمد الحبيب والطاهر قيقه ومحمد العقربي خريج مدرسة روني سيمون . وقد اعطت نتائجها الاولى في السنة الدراسية المنصرمة حيث تقدم تلاميذها لامتحان شهادة التمثيل العربي التي أنشأتها وزارة المعارف فنجح طالبان وطالبة .

٢ - فرقنا الاذاعة التونسية : احداها تقدم الروايات باللغة العربية الفصحى بإدارة السيد كمال بركات والاخرى تقدم روايات اجتماعية فكاهية باللهجة الدارجة بإدارة السيد حمودة معالي .

صانع الاحذية - لعبد العزيز القرصي



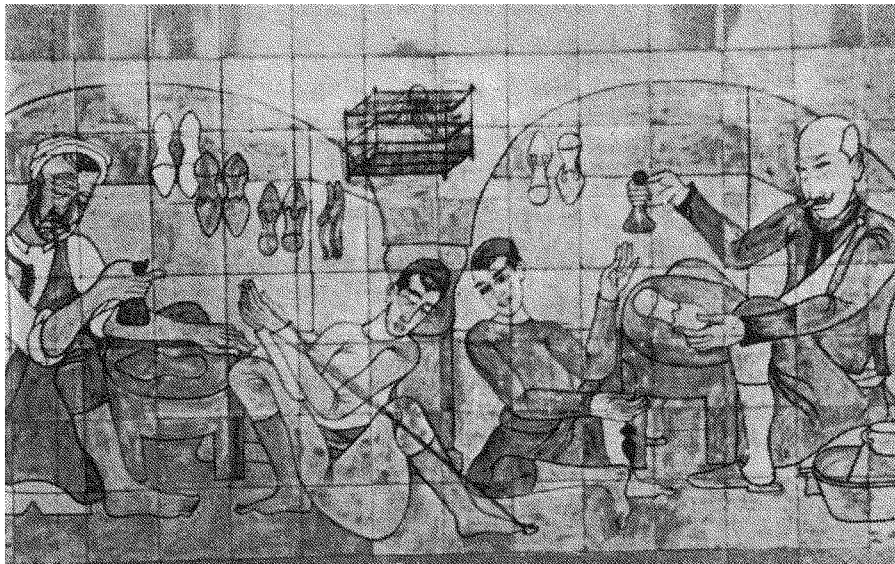
درس في الجامعة - للزمير التركي

سبيل الفن المسرحي .

ثم جاءت المرحلة الثانية وهي مرحلة التمثيل المزوج بالطرب والانشيد بمناسبة زيارة جوقة الشيخ سلامة حجازي سنة ١٩١٤ . ولنا أن نقول ان الشيخ سلامة حجازي قد غزا البلاد التونسية بأناشيده والحنانه وانه ترك فيها اثراً لم تمحه الايام بعد ، حتى انه يوجد اليوم بتونس رجال - ومنهم الاستاذ محمد المقرني معلم اللقاء والتنسيق بمدرسة التمثيل العربي - حافظوا على هذا الفن أكثر مما حافظ عليه المصريون انفسهم . لان اندفاع المصريين نحو التجديد بدون ترو ونحو تقليد الفن الاوروي بدون حرص على استبقاء طابعهم الخاص الجليل قد اسام ذلك التراث الثمين فتركه يسير يوماً فيوماً نحو الاضمحلال .

وبعدما جاءت المرحلة الثالثة الحاسمة وبطلها هو الاستاذ جورج ابيض . فقد جاء هذا الرجل المبقر في شهر ابريل سنة ١٩٢١ بمدمسا سن للتمثيل بأرض الكنانة خطة جديدة مقامة لاعلى القيمة الشخصية وموهبة الابتكار فحسب بل على القواعد المبنية الصحيحة التي تلقاها على مقاعد المهدي القومي للتمثيل في باريس وبالاخص على استاذه الكبير سيلفان ( Silvain ) . وكان الاستاذ على رأس فرقة عديدة الافراد . فأعجب التونسيون بمقدرة الاستاذ وفصاحته وبالمسرحيات الجديدة (المديدة التي قدمها لهم في إقنان وإخراج مدهشين منها «لويس الحادي عشر» و«الشرق الياباني» و « ثارات العرب» و « فتح بيت المقدس » علاوة عن الروايات المعروفة من قبل مثل همت وعطيل وصلاح الدين الايوبي .

وتطبيقاً للفن القائل ( مصائب قوم عند قوم فوائد ) فقد حلت بالاستاذ جورج ابيض مصيبة كانت تبيحنا ان استفاد التونسيون ببقائه بينهم طيلة سنة كاملة . فقد انحلت فرقة بتونس بسبب سوء تصرفه الاداري فيما يقولون فاضطر الى إطالة مقامه برفقة البعض من ممثلي الفرقة الاوفياء . فطلبت اليه جمعية ( الآداب ) وهي احدى الفرتين الموجودتين حينذاك ان ينضم اليها مع رفقائه للتعليم والتمثيل . فالتحق بهذه الفرقة وكان موسم سنة ١٩٢٢ أحسن وأبهر موسم عرفه الفن المسرحي بالبلاد التونسية . وهكذا تكونت كتلة مباركة من الممثلين والممثلات فعملوا طيلة أعوام عديدة على المسارح التونسية ومنهم من لم يزل يعمل الآن كالسيدين الطاهر





عم بشير يطعم العروسه - الزمير التركي

الاساتذة محمد بن سليمان وعلي بانواس وخميس الترنان .  
ثم اتت الاسطوانات الشرقية فتأثر بها الشباب حتى لحن بعضهم على  
منوالها ، وبالطبع حدث هذا الاختلاط شيء من الاضطراب ولكنه  
سرعان ما وقع تلافي الامر بفضل ما بذله ( البرون دير لتزي ) ووزارة  
المعارف من بداية ضبط الموسيقى التونسية وجلب استاذ كبير من الشام  
وهو الشيخ علي درويش . وزاد تفهم الموسيقى الشرقية ما لاحظته لجنة  
تونس في مؤتمر الموسيقى المنعقد بالقاهرة سنة ١٩٣٢ . فاكادت تهود  
حتى اتصل بها المرحوم الجنرال صفر وكون مع ثلثة من المثقفين والموسيقين  
التونسيين ( المهد الرشيدى ) سنة ١٩٣٤ واخذوا على عاتقهم تدريس  
الموسيقى الشرقية بالاساليب العصرية وتدوين جميع ما يمكن التوصل اليه من  
الموسيقى العتيقة التونسية واحداث فرقة نشد وتمزف هذا النوع من  
الموسيقى بمد عرض منظومها على لجنة ادبية ٢ مناط بمهدتها اصلاح ما  
افسده الدهر منه، كما ان هذه الفرقة تقدم غناء جديداً من نظم بعض افراد  
تلك اللجنة وتلحينه على المهبع التونسي محافظة على اللهجة التونسية الاصلية  
ومن الملاحظ الآن ان هذا المهد اخرج اغلب الموسيقيين المحترفين في  
تونس . وقد اتم في هذه السنة تدوين جميع الغناء والموسيقى العتيقين .  
وفي غير المهد نجد التلحين قد تأثر بالموسيقى الغربية كما هو الشأن في  
المشرق . والجهد مبذول في ايقاف هذا التيار حتى يحتفظ الشرق بموسيقاه  
التي تمر عن مدى اتساع دائرة تفكيره وسمو ذوقه .

١ نسبة للرشيد باي احد ملوك تونس الذي تنازل عن الملك لاختيه  
واشتهل بالموسيقى والشعر . ويرأس المهد الان الاستاذ مصطفى الكماك  
ويديره الاستاذ الفنان صالح المهدي وابرز الاساتذة فيه السيدان خميس  
الترنان ومحمد التريكي .

٢ رأسها الان شيخ ادباء تونس سيدي محمد العربي الكبادي .

وتولدت من هاتين الفرقتين فرقة ( المسرح الشعبي ) وهي تقدم  
مسرحيات شعبية في كل موسم ، يقبل عليها الجمهور ويستعذبها .  
٣- الفرقة البلدية وهي تعمل تحت إدارة الاستاذ محمد العقربي  
ورقابة الاستاذ كي طليبات الذي يقدم كل سنة من الديار المصرية  
لهذا الغرض . ولم تجد بعد هذه الفرقة اقبالاً مناسباً من  
الجمهور التونسي لانهم تزل ، والحق يقال ، تبحث عن نفسها .

س - ما هو مستقبل التمثيل في تونس ؟

ج - ان مستقبل التمثيل التونسي هو الآن بين ايدي هذه  
الفرق ومدرسة التمثيل . فاذا اقبلت الطبقة المثقفة على التمثيل  
بعد تقاعسها الطويل وفرضت ذوقها ووجهت العاملين على  
التمثيل ، واهتمت حكومتنا الجديدة المستقلة كما يجب ان تهتم  
به ومدته بالاعانات اللازمة لنجح وتقدم بفضل الجهود الملموسة  
التي تبذلها هذه الفرق ، واذا تآدى المثقفون في اعراضهم  
والحكومة في الاهمال الذي لاحظناه من الحكومات السابقة  
فمصير التمثيل مصير كل جسم حي استفحل فيه الداء ويئس  
الاطباء من علاجه .

ولكن يظهر ان وزير المعارف الجديد مهتم بقضية  
التمثيل اهتماماً ايجابياً، وان هذا الفن سوف يجد من طرفه  
كل ما هو محتاج اليه من تشجيع واعتمادات مالية .

### الموسيقى

الاستاذ صالح المهدي او ( زرباب ) من ابرز الموسيقيين التونسيين  
في العصر الحديث وله صولات وجولات في عالم الموسيقى يمر بها اهل الفن  
في تونس وبعض الاقطار العربية وهو مدير المهد الرشيدى الموسيقى  
والغناء ورئيس الفرقة البلدية للموسيقى العربية . وقد سألناه عن :  
س - مراحل النهضة الموسيقية في تونس وابطالها ، ومدى تأثرها  
بالموسيقى الاجنبية ؟

ج - ارتكزت النهضة الموسيقية في تونس على الجلاء الاندلسي . وقد  
اتى الاندلسيون بموسيقاهم التي بعثا فيها زرباب فتأثر بها اهل الفن في  
تونس . وصارت تحتل الدرجة الاولى في سناراتهم ، ثم تكون باختلاط  
هذه الموسيقى مع الموسيقى السابقة لها في تونس ( البربرية - الفنيقية -  
الرومانية - العربية ) لونها جديد هو الموسيقى الحديثة في ذلك العهد ولنا  
حتى الان نماذج منه .

ولما اراد المنفور له احمد باي ملك تونس النهوض بالبلاد في جميع  
الميادين كون مههد موسيقياً للجيش وجلب له اساتذة من تركيا فأدخل  
هؤلاء لهجتهم المعروفة في موسيقى تونس وصار التلحين خليطاً من  
الموسيقى السابق ذكرها والموسيقى التركية . واستمر بعد ذلك كل ملك  
على النهوض بالفن واحداثوا مهاد داخل البلاد تخرج فطاحل الموسيقيين  
الذين اشتهر منهم السادة محمد بلحسين واحمد الوافي . هذا وقد تخرج عن  
الزوايا كما كان الحال في الشرق عدد كبير من الموسيقيين اشتهر

هذه الاوساط وجاورت اناساً آخرين غربيين ودخلت مدرسة الفنون الجميلة وجدت انواعاً عديدة من فن الرسم كالفن الغامض والسريالي وفنون اخرى توحىها الروح والطبيعة .

وقد آمنت بقيمة وضرورة وجود الفن الانطباعي الشعبي في بلادنا ذات الظروف والاحوال الخاصة . واتمنى ان ينمو ويتجدد بادخال بعض التغيرات الحديثة عليه . كما اتمنى من شبابنا الاعتراف بهذا النوع من الفن المعصور عندنا .

س - اي المدارس الفنية الحديثة غالبية على فنانينا ؟

ج - ان المدارس الحديثة الغالبة على بعض فنانينا اليوم مدرسة بيكاسو وبراك وماتيس . وهذا الاخير قد اتى الى مدينة الجزائر وتأثر بمنظرها الافريقية وجوها المغربي الجميل واخذ منها رسوماً شعبية افريقية بالالوان وغيرها .

والفن التونسي في تصاعده المستمر اليوم وتقدمه الباهر غير محتاج لأن تدخل عليه اي تغيرات جوهرية من بقية الفنون الاخرى لانه جدير بأن يمكت على حاله ويحافظ على طابعه الافريقي الرائع ليزور الى الوجود فريداً .

ومن الفنانين التونسيين المقيمين في المهجر الفنان الاستاذ الزبير التركي الذي هاجر الى السويد حيث يقيم زميله التونسي الاستاذ علي بن سالم منذ سنين . وقد قدم حديثاً الى ارض الوطن فسألناه عن الرسم التونسي في المهجر فقال :

يقيم الآن في البلاد الاجنبية عدد لا بأس به من الفنانين التونسيين ، وقد اصبح لهم مركز يمتاز في حياة الفن والرسم في المهجر . واقيم انا والزميل علي بن سالم في بلاد السويد حيث نلاقي كل تشجيع وتقدير سواء من جانب الدولة او الصحافة او جمهور الفن . ولقد اقامت سنة ١٩٥٣ معرضاً فنياً في العاصمة استوكهولم نجح نجاحاً باهراً ونوهت الصحافة الاجنبية بقيمته الفنية . وقد بيعت جميع اللوحات التي عرضت في هذا المعرض . كما اقامت معارض اخرى في عدة مدن ببلاد السويد كانت ناجحة ايضاً . وهذا هو الذي جعلني افضل الاقامة والاستقرار هناك . وكذلك الزميل علي بن سالم الذي ترك ارض الوطن قبيل الحرب العالمية الثانية ساخطاً ناقماً لانه لم يجد التشجيع الكافي والتقدير



متجولة - ليحيى التونسي

س - ما هو مستقبل الموسيقى في تونس ؟

ج - المؤمل ان تسمى حكومة الجديدة الى تكوين معهد رسمي يعمل على ترقية ذوق الجمهور وتلقينه الفن العربي الصحيح بأساليب تتماشى مع العصر . وهذا يتوقف على اشتغال الشرق كله بتكوين مؤتمرات موسيقية عديدة تبرز اصولاً ومدونات يرتكز عليها تعليم الترقيم الموسيقي والنقبات والاوزان وكل نوع من آلات الموسيقى كما هو الامر بالنسبة للغرب . وبذلك يضمن مستقبل الفن في تونس وفي غيرها من بلاد الشرق العربي .

### الرسم

من نوابغ الرسم في تونس الاستاذ عبد العزيز القرصي زعيم المدرسة الانطباعية في تونس واحد المتحمسين لها ، الداعين الى اعتناقها دون غيرها من المدارس الفنية الحديثة . وقد سألناه عن :

س - ما رأيكم في الرسم التونسي ؟

ج - قبل ان ابدي رأيي في الرسم التونسي ، اقول للذين يبحثون عنه ويسألون اهو موجود ام لا : اني اؤكد وجوده عندنا في الاوساط الشعبية العامة كبعض المقاهي والمطاعم وصالونات الحلاقة خاصة . وفي هذه الاماكن يظهر لنا الابداع والجمال في تلك الرسوم . لانه جميل في قيمته رغم بساطته .

على ان هذا الفن حقير وحقير جداً لانه قائم في اوساط بسيطة لا يلتفتون فيها اليه . وانا ايضاً كنت لاأندوق مثل هذا الوسط لاني مخلوق ومتورع في احضانه . وعندما بارحت



منظر من فيلم « رحلة عبدالله » - تمثيل عمي الدين مراد وعلي بن عباد

اتنقل بين عدة حرف ، وفي اثناء هذا التنقل كانت تصحبنى حرفة خارجية كانت في اولها تبدو بسيطة ولكنها لم تلبث ان ايقظت في نفسي موهبة النحت فيما بعد، وهذه الحرفة الخارجية هي نقش الطوابيع على ( الكواتشو ) فدرت علي مورداً مالياً فاق ما أقتاضه من حرفتي الاصلية فتفرغت لها وبرعت فيها حتى خطر لي ان اجرب نقش الرخام فبدأت بنقش صورة جلالة الملك محمد الامين الاول نقشاً سطحياً ( Bas-Relief ) في الرخام ولم كنت مسروراً حينما ظهرت النتيجة سريعة وناجحة .

ولما حلت بتونس كارثة اغتيال الزعيم النقابي الخالد فرحات حشاد تحررت في دواعي مواصلة العمل فوجدتها فرصة ثمينة لاخلاق كبير زعيم عزيز سقط في ميدان الكفاح والشرف ، فشرعت أنحت صورته - رحمه الله - في رخامة تزن مائة وخمسين كيلوغراماً . وبعد قضاء ما يزيد عن ستة اشهر في نحتها خرجت تحفة أعجبت رجال الاتحاد العام التونسي للشغل ، مما دفعهم لنصبها امام مدخل دار الاتحاد ..

ولما كانت الصورة الاولى لجلالة الملك لم تبلغ درجة من الاتقان تناسب مقامه ، اخذت النحت له تمثالاً نصفياً وقدمته هدية لجلالته في مناسبة عيد العرش الاخير - 10 مايو 1955 - فاهتز لها طرباً وشجعتني بما كنت أتمنى حيث امر الحكومة التونسية بأن ترسلني الى فرنسا لاتم تعليمي على نفقتها ، وها انا استعد ...

اللائق والعيش المحترم . وهناك في بلاد السويد احرز تقدماً وشهرة فائقة . وكلفته الحكومة السويدية بالاشراف على قسم الفنون العربية في المتحف القومي باستوكهولم كما عرضت عليه الكنيسة تنسيق بيع لها عديده ورغب اليه اصحاب الكبرى ان يزين محلاتهم بأثاره الطريفة .

### النحت

السيد ابراهيم القسنطيني شاب نابغة اشهر في فترة وجيزة في فن النحت والنقش . وقد سألناه عن النحت في تونس فأجاب :

- الواقع ان النحت عندنا ليس له ماض يمكن التحدث عنه ولا حاضر ذو بال يحملني على الكتابة فيه . وغاية ما في الامر انه يوجد شابان قد تعلقت همتهما بتعاطي هذا الفن الذي سبقتنا فيه أمم وامم : وهما الاخ الهادي سلمى وصاحب هذه الامطر . والذي اعلمه عن الاخ انه نحت تمثالاً رمزياً من الجبس اثناء دراسته بمعهد الفنون الجميلة بتونس يمثل صياداً بحرياً . فكان تحفة تنبىء بمستقبل بسام ، وهو الآن يزاوّل تعليمه في معهد الفنون الجميلة بفرنسا .

اما أنا فالعوامل التي دفعت بي في هذا المضمار هي عوامل ترجع في أصلها الى وضعية البيئته التي عشت فيها - ولا يفهم من هذا اني ورثت النحت عن جدي أو تعاطيته عن والدي - وانما الذي اعنيه من وضعية البيئته الحالية الاقتصادية التي اجبرت والدي حتى اقصاني عن التعليم ، فعادرت المدرسة آسفاً وعمري لم يتجاوز الرابعة عشرة لاختوض رغم صغر سني معترك الحياة والبحث عن حرفة أدفع بها شبح الفاقة عن العائلة . فجمعت

### صدر حديثاً

## الجريد في الواقع العربي

للدكتور جورج حنا

دار العلم للملايين

# دار البيضاوي - بيروت

للتأليف والترجمة والنشر

ص.ب: ٢٩٩٥ ، تلفون: ٣١٣٠٢

تقدم سلسلة الدراسات السياسية، الاولى من نوعها في العربية:

## أضواء على السياسة العالمية

صدر منها اليوم

ق.ل

بقلم خيرات البيضاوي:

- ١٧٥ • سياسة أميركا الخارجية
- ١٠٠ • الهند وسياسة الحيار
- ١٠٠ • العملاق الأصفر «أرض الصين الجديدة»
- ١٠٠ • ألمانيا بين الشرق والغرب
- ١٠٠ • ريفض النار في المغرب العربي
- ١٠٠ • إيران رقص على كف عفرية
- ١٠٠ • حرب التحرير في الهند الصينية

تطلب المجموعة من:

دار البيضاوي والمكتب التجاري - بيروت

المكتبة العمومية - طرابلس

مكتبة البيضاوي - صيدا

هذا ما امكنني ان اقوله عن النحت في تونس وهو كجأري  
عرض للاطوار التي مرت بي اكثر منه حديثاً في الموضوع  
نفسه ، ولكن ما حيلتي وهذا كل ما نملك عن النحت عندنا ؟

### السينما

الاستاذ محيي الدين مراد اول تونسي عمل في دنيا السينما تمثيلاً واخراجاً  
وهو صاحب محاولات سينمائية موفقة ومخرج اول شريط تونسي ( مجنون  
الفيروان ) . وقد سألناه عن قصة انشاء السينما في تونس ، فاجاب :

- من العسير جداً الحديث عن السينما بالبلاد التونسية حيث لا وجود  
لشيء يطلق عليه اسم سينما او صناعة افلام ، فكل ما هنالك انه قامت  
بعض المحاولات الفردية في السنين الاخيرة لم يكتب لها النجاح وذلك  
لاسباب شتى .

كانت التجربة الاولى في هذا الميدان قد قمت بها بمفردي اذ كنت  
المخرج والمصور والمدير الفني والمنتج والمشرف على التنسيق واختيار  
المناظر الى غير ذلك من المسؤوليات التي تتطلبها صناعة السينما . وكان  
ثمرة هذا الجهد هو شريط ( مجنون الفيروان ) ، الذي لاقى نجاحاً  
لا يباس به بالنسبة لقيمه الفنية ، ونظراً لكونه الخطوة الاولى في هذا  
الميدان .

واثر ذلك تأسست شركتان للسينما ولكن الحرب منعهما من العمل  
فقطر المشروعان على الورق .

وبعد ان وضعت الحرب اوزارها حاول بعض المنتجين اخراج فيلم  
ولكنهم عدلوا عن ذلك امام الصعوبات الهمة وخاصة منها عدم وجود الفنيين  
والاخصائيين . كما حاول الاستاذان العربي التونسي وسليم دريقة اخراج  
افلام تونسية فذهب الاول الى باريس لمتابعة عمله هناك ، وكان حظ الثاني  
ان توقف عن العمل بعد ان التقط معظم مناظر شريطة ( شرح الزواج )  
وذلك لعدم وجود رأس المال الكافي لاخراج الفيلم .

وفي اثناء هذا شاركت بعض العناصر التونسية في افلام مغربية فرنسية  
لم تكن هي الاخرى ناجحة .

وقام استوديو امريكا باخراج شريط قصير شاركت في تمثيله مع الاخ  
علي بن عياد . وهو الشريط الوحيد الذي يصح ان نضمه في صف الافلام  
وذلك لان المشرفين عليه كانوا من اصحاب الاختصاص الفني ، وقدامتاز  
هذا الشريط بدقة صوره . واسم هذا الشريط ( رحلة عبدالله ) .

\*\*\*

ان كل ما نتمناه بمد هذا ان تتمكن تونس وبقيّة افطار المغرب العربي  
من الفوز نهائياً باستقلالها وحرّيتها ، فتنتج للأفكار والقرائح والانامل ان  
تتطلق وللأدب والفن ان يتطورا ويزدهرا ، وبذلك تنضم الى موكب  
النهضة الادبية والفنية الحديثة في مختلف الافطار العربية، وتفني هذه النهضة  
المباركة بلون حديث وانتاج جديد من كل انواع الفنون الجميلة من تمثيل  
وموسيقى ودرسم ونحت وسينما لا يميزه الاتقان والابداع ولا يقتصر الى  
العمق والنضج .

محمد بلحسن

تونس